تجديد مفهوم الألفاظ في السنة النبوية وأثره في التربية السلوكية دراسة موضوعية

إعداد

أ.د.م. أحمد محمود بكري

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان

تجديد مفهوم الألفاظ في السنة النبوية وأثره في التربية السلوكية "دراسة موضوعية"

أحمد محمود بكرى خليل
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، أسوان، مصر
البريد الإلكتروني: Ahmedbakry.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أسلوب متميز من أساليب التربية النبوية، استطاع من خلاله النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن يغرس في قلوب المسلمين قيمًا راقية، من خلال ما بذله من جهد كبير في بناء النفس البشرية، ويمثل الجانب التربوي محوراً من أهم المحاور في رسالته، ومن يدرس سيرته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فسوف يجد مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فريد. ومن ذلك نراه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- من خلال سنته- يغير بعض معانى الألفاظ المعروفة فيصرفها عن معناها اللغوي المعهود إلى معنى آخر تربوي أخروى بقصد تهذيب السلوك والارتقاء بالنفس البشرية مع بقاء المعنى اللغوي كما هو، وسوف نعيش خلال هذا البحث مع نماذج من ألفاظ ذات معانى معروفة فى اللغة ذكرت في الأحاديث الشريفة استبدلها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بمفاهيم أخروية تربوية يربى من خلالها المجتمع المسلم على الترابط والتعاون والتحلي بالفضائل. وقد سميت هذا البحث (تجديد مفهوم الألفاظ في السنة النبوية وأثره في التربية السلوكية "دراسة موضوعية") وقد اشتمل على مقدمة وتمهيد و مباحث تضمنت صور عملية من خلال سنته، كتغيير لفظ الصرعة بمن ملك نفسه عند الغضب، ولفظ المسكين بالذي يستحى أن يسأل الناس، ولفظ المفلس إلى الذى تضيع حسناته في الآخرة بسبب ظلمه واعتدائه على الآخرين وهذا أسلوب فريد في تربيته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ للمسلمين. وبالله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: تجديد, الألفاظ, السنة النبوية, التربية السلوكية

Renewing the concept of terms in the Prophet's Sunnah and its impact on behavioral education "objective study."

Ahmed Mahmoud Bakri Khalil
Dep. of Hadith and its Sciences, Faculty of Islamic Studies, Al-Azhar University, Aswan, Egypt
Email: Ahmedbakry.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to shed light on a distinct method of prophetic education, through which the Prophet, “PBUH”, was able to instill in the hearts of Muslims high values, through his great effort in building the human soul, and the educational aspect represents one of the most important axes in his message. Study his biography, and he will find a great educator with a unique educational style. From that, we see that - through his Sunnah - changing some of the meanings of the well-known words, diverting them from their usual linguistic meaning to another, educational meaning of the Hereafter with the aim of refining behavior and elevating the human spirit while keeping the linguistic meaning as it is. We will live during this research with some examples of terms with known meanings in Language is mentioned in the honorable hadiths, and the Prophet PBUH replaced it with educational eschatological concepts through which the Muslim community would be raised on cohesion, cooperation, and embodiment of virtues. This research has been called (renewing the concept of terminology in the Prophetic Sunnah and its impact on behavioral education “objective study”). It included an introduction, and investigations that included practical images through his Sunnah, such as changing the word “the wrestler” by one who controls himself when angry, the term “poor person” who is ashamed to ask people, and the term “bankrupt” referring to the one whose good deeds are lost in the hereafter because of his oppression and aggression against others. for Muslims. God luck.

Keywords: Renewal, Terminology, Sunnah, Behavioral education

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهدِه الله فلا مضل له: ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:أبلغ العروبة منطقاً وأفصحهم لساناً، صل الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.

فقد بذل رسولنا الكريم جهداً كبيراً في بناء النفس البشرية، ويمثل الجانب التربوي محوراً من أهم المحاور في رسالته، ومن يدرس سيرته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسوف يجده مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فريد.

ولذلك كان "للسُّنة النبوية في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

الأولى: إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

والثانية: إستنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه، من خلال معاملته للرجال والنساء والأولاد، وغرسه الإيمان ومكارم الأخلاق فى نفوسهم.

ومن ذلك نراه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من خلال سنته- يغير بعض معانى الألفاظ المعروفه فيصرفها عن معناها اللغوى المعهود إلى معنى آخر تربوى

أخروى بقصد تهذيب السلوك والارتقاء بالنفس البشرية مع بقاء المعنى اللغوى كما هو، وسوف نعيش خلال هذا البحث مع نماذج من ألفاظ ذات معانى معروفه فى اللغة ذكرت فى الأحاديث الشريفة أستبدلها النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بمفاهيم أخروية تربوية يربى من خلالها المجتمع المسلم على الترابط والتعاون والتحلى بالفضائل.

وقد سميت هذا البحث: (تجديد مفهوم الألفاظ في السنة النبوية وأثره فى التربية السلوكية " دراسة موضوعية")

وقد أشتمل على مقدمة، وتمهيد، وتسعة مباحث:

أما المقدمة: فأتحدث فيها عن أهمية البحث: وما أشتمل عليه.

وأما التمهيد فأتحدث فيه: عن أهمية التربية الإسلامية من خلال السنة النبوية، والمنهج التربوى الإسلامى، وبلاغة النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ .

أما المباحث التى اشتمل عليها البحث فهى كالتالى:

المبحث الأول: تجديد مفهوم لفظ (الصرعة)

المبحث الثانى: تجديد مفهوم لفظ (الرقوب)

المبحث الثالث: تجديد مفهوم لفظ (المسكين)

المبحث الرابع: تجديد مفهوم لفظ (الغنى)

المبحث الخامس: تجديد مفهوم لفظ (المسلم) و(المهاجر)

المبحث السادس: تجديد مفهوم لفظ (الواصل)

المبحث السابع: تجديد مفهوم لفظ (الكذب)

المبحث الثامن: تجديد مفهوم لفظ (الحرب)

المبحث التاسع: تجديد مفهوم لفظ (المفلس)

ثم بعد ذلك الخاتمة: واذكر فيها أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها أثناء البحث.

ثم فهرس المصادر والمراجع: والموضوعات.

وبعد، أسأل الله التوفيق والسداد وأن يجنبنى الخطأ و الزلل و أن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د/أحمد محمود بكرى
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان

التمهيد

أهمية التربية الإسلامية

تعتمد التربية فى الإسلام على مصدرين رئيسين يستقى المسلم منهما القيم والسلوك والأخلاق هما: القرآن والسنة.

ولما كان القرآن الكريم دستوراً يعالج كل أمور الحياة وقضايا الإنسان، ويتناول أصول التشريع فقد وكّل الله عزّوجلّ إلى رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مهمة إيضاح هذه الأصول، من بيان حكمة التنزيل في كل أمر من الأمور، وتفصيل الأوامر والنواهي التي جاءت عامة في القرآن الكريم، كما ورد في قوله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْك الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل آية ٤٤).

وكذلك تناولت السُّنة بيان تشريعات وآداب أخرى كما ورد في قول الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : "ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه".(١)

فالسُّنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي تمثل - في الوقت نفسه - مصدراً رئيساً من مصادر التربية الإسلامية لأنّ الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان نموذجاً تربوياً كاملاً للإنسان، فهو مربٍّ عظيم ذو أسلوب تربوي فذّ يسمو بالفرد وينهض بالمجتمع.

فقد سعى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى تحرير الإنسان المسلم من أن يكون عبداً

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب السنة باب لزوم السنة ١٣/٧ح٤٦٠٤ – والإمام أحمد فى مسنده ٤١٠/٢٨ح ١٧١٧٣.

لحاجاته ودوافعه ورغباته، و ربّي فيه المعالي والهمم التي تجعله متطلِّعاً للغايات الكبرى والأهداف النبيلة، يسعى للبناء والتعمير: وينفر من الهدم والتدمير، يحمل الخير ويسعى للفضائل، ويبغض الشر وينصرف عن الرَّذائل، فهذه التربية تعمل على الارتقاء بالإنسان نحو الكمال، من خلال تجسيد تعاليم الإسلام إلى سلوكيات تشكل هوية المسلم الذى يتخذ من الكتاب والسنة منهاجا يسير عليه بعيداً عن الأهواء والتبعية بكل صورها التى تُكوّن لدى المسلم أفكار و سلوكيات جاهلية أواتجاهات حديثة مستهجنة.

المنهج التربوى الإسلامى:

يحتوي المنهج التربوي الإسلامي على طرق وأساليب عديدة في التربية، كلها تهدف إلى تهيئة الإنسان للتخلي عما يحمل من مفاهيم وأفكار لا تتناسب مع القيم الإسلامية، ولملء الشخصية المسلمة بمجموعة من القيم التي يصبح بها الإنسان المسلم إسلاما مجسدا يمشى على الأرض.

بلاغة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذى لا ينطق عن الهوى وقد آتاه الله جوامع الكلم، فإن حديثه كله يتسم بالدقة والإيجاز والوضوح وذلك باختيار اللفظ المناسب في موضعه المناسب.

ولا يخفى على أحد أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفصح الناس لساناً وأفضلهم بياناً.

وقد وصف الجاحظ كلام النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله هو الكلام الذى قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة الحديثة وجل عن التكلف،

وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد "وما أنا من المتكلفين"[1].

فكيف وقد عاب التشديق، وجانب التعقيب، واستعمل المبسوط في حالة البسط، والمقصور في موضع القصر: ورغب عن الهجين السوقى، وهجر الغريب الوحشى: فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ولم يتكلم إلا بكلام قد حُف بالعصمة، وشُيّد بالتأييد ويُسر بالتوفيق.

وهذا الكلام الذى ألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة بين حسن الأفهام وقلة عدد الكلام ومع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح عن معناه ولا أبين في فحواه من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[2]

وقالت أم معبد فى صفة كلامه "كأن منطقه خرزات نظمت يتحدرن"[3] فى دلالة على تنسيق الكلام وترتيبه وجمال عرضه.[4]

ووصف الرافعى كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الناحية البيانية بأنه: (حسن العرض بيّن الجمل واضح رتل التفصيل، ظاهر الحدود، جيد الوصف،

---

(١) جزء من الآية ٨٦، من سورة ص: "قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ".

(٢) البيان والتبين للجاحظ ص (٢٢١).

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب الهجرة وقد صح أخبارها عن الشيخين ٣/١٠ح٤٢٧٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) السيرة النبوية لابن كثير (٢٦١/٢)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٨١/١.

متمكن المعنى واسع الحيلة فى تصريفه، بديع الإشارة، غريب اللمحه، ناصع البيان، ثم لا ترى فيه إحاله ولا إستكراهاً ولا ترى إضطراباً ولا خطئاً، ولا استعانه من عجز، ولا توسعاً من ضيق، ولا ضعفاً فى وجه من الوجوه.(١)

وبعد هذا التعريف اليسير بالسنة ومكانتها وبلاغة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحسن منطقه وروعة بيانه، نشرع فى بيان ومضات من بلاغته:من خلال سنته ونسأل الله سبحانه التوفيق والسداد.

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص (٣٢٥).

المبحث الأول

تجديد مفهوم لفظ (الصُّرَعَةَ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»

عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟ " قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا تَصْرَعُهُ الرِّجَالُ قَالَ: " لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنِ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ "[1]

تعريف الصُّرَعَة فى اللغة:

قال:صَاحب الْعين: الصَّرْع - الطّرْح بِالْأَرْضِ صرَعْتُه أصرَعه صرْعاً وصِرعاً فَهُوَ مصروع وصَريع وَالْجمع صرْعى.[2]

والصرَعة- بِفَتْح الرَّاء- الَّذِي يصرع الرِّجَال وبتسكينها الَّذِي

(١) البخارى كتاب الأدب باب الحذر من الغضب ٢٨/٨ ح ٦١١٤،عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأخرجه الإمام مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ٢٠١٤/٤ ح٢٦٠٨ - ٢٦٠٩،عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :وأخرجه فى نفس الباب عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم:٢٦٠٩ وأخرجه أبو داود كتاب الأدب باب من كظم غيظا ٢٤٨/٤ ح٤٧٧٩، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والإمام مالك كتاب حسن الخلق باب ماجاء فى الغضب ٩٠٦/٢ ح ١٢عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أحمد ١٥٣/١٢ ح ٧٢١٩ عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأخرجه الإمام أحمد ١٢٩/١ تابع ح ٣٦٢٦ بلفظه عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) المخصص ٣٥٠/٣.

يصرعونه.[1]

الصَّرْع: الطَّرْح بِالْأَرْضِ للْإِنْسَان، تَقول: صرعه صَرْعاً، والمصارعة والصِّراع: معالجتهما أيّهما يصرع صَاحبه. وَرجل صِرِّيع إِذا كَانَ ذَلِك صَنعته وحاله الَّتِي يُعرف بهَا. وَرجل صَرَّاع إِذا كَانَ شَدِيد الصراع وَإِن لم يكن مَعْرُوفا. رجل صَرُوع للأقران: أَي كثير الصَّرْع لَهُم. والصَرَعة: هم الْقَوْم الَّذين يَصْرَعون من صارعوا. قلت: يُقَال: رجل صُرْعة وَقوم صُرَعة.[2]

المعنى النبوى للحديث:

قال ابن الأثير: الصُّرَعَة- بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاء: المُبَالِغُ في الصِّرَاع الذي لا يُغلب، فنقله إلى الذي يَغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه، ولذلك قال: «أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك».

وهذا من الألفاظ التي نقلت عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز، وهو من فصيح الكلام، لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب، فقهرها بحلمه، وصرعها بثباته، كان كالصُّرَعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه.[3]

وقد وضح الإمام البغوى أن ذلك على طريق ضرب المثل: وفيه تحويل معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصُرَعة: وَهُوَ الَّذِي

(١) غريب الحديث لابن الجوزى ٥٨٥/١.

(٢) تهذيب اللغة ١٧/٢.

(٣) النهاية فى غريب الحديث والأثر٢٤/٣.

يصرع الرِّجَال، ويغلبهم فِي الصراع.

كالخدعة: كثير الخداع، واللعبة: كثير التلعب، وَهَذَا عَلَى طَرِيق ضرب الْمثل، فحوّل معنى الِاسْم عَن أَمر الدّنيا إِلَى أَمر الدّين، فَجَعلهَا اسْما للحليم الَّذِي يملك نَفسه عِنْد الْغَضَب.(١)

وفى إجابة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسؤال السائل وضح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن غلبة الشهوة دليل على اعتدال الخلق، وكمال العقل والتقى وهذا ما فسره القاضى عياض عند كلامه على الحديث فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله (ليس الشديد بالصرعة) (وما تعدون الصُرَعة فيكم) وهو الذي يصرع الناس لقوته، وقد فسره بهذا في نفس الحديث ثم قال: إنما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب. يريد ان غلبة الشهوة والغضب أحمد وأدخل في المدح شرعا وحقيقة من الذي يصرع الناس، لأن ذلك دليل على اعتدال الخلق وكمال العقل والتُقي، وهذا من تحويل الكلام من معنى إلى آخر.(٢)

التربية السلوكية فى الحديث النبوى:

وهنا تظهر فصاحة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى تحويل اللفظ من معناه الحقيقى الى معناً مجازياً المقصد منه تربية الأمة إلى سلوك يدعو إلى كبح جماح شهوة الغضب وتوجيه النفس للتحلى بالحلم الذى هو أقرب للتدين و الاعتدال الخلقى والتحلى بما هو أتقى لله وأبعد عن الشحناء والتباغض وقد أوصى النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد الصحابة حينما طلب من الوصية بعدم

(١) البغوى شرح السنة ١٣/١٥٩-١٦٠.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٤٢.

الغضب حتى عندما كرر طلبه للوصية مرات لم يزد النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن قوله لا تغضب.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»(١)

وقد وضح النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علاج الغضب حتى تهدأ النفس ويطمئن القلب حين استبَّ رجلان عنده.

فعن سُلَيْمَانُ بن صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ.(٢)

إذا تلهب وتحرق هذا الإنسان من شدة الغضب، وصار كأنه نار تلتهب، تسلط عليه الشيطان، فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه،ويأتى وصف الدواء من رسول الله لتهذيب هذا السلوك، ولكن بعض الناس لا يرضى ألا أن يعش مع نزغات الشيطان حمقاً وكبراً.

---

(١) أخرجه الإمام البخارى في صحيحة كتاب الأدب باب الحذر من الغضب ٢٨/٨ ح٦١١٦.

(٢) أخرجه الإمام البخارى في صحيحة كتاب الأدب باب الحذر من الغضب ٢٨/٨ ح٦١١٥.

أما العلاج الثانى: فوضحه النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى قوله:

«إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»(١)

العلاج الثالث:

الجلوس للقائم عند الغضب ثم الاضطجاع وهذا السلوك لمقاومة الغضب وضحه النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إذا غضب أحدكم، وهو قائم، فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع»(٢)

قيل: إنما أمره بالقعود والاضطجاع، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه، فإن المضطجع أبعد في الحركة والبطش من القاعد، والقاعد من القائم.(٣)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب ١٦٣/٧ح ٤٧٨٤، وأخرجه الإمام أحمد ٥٠٥/٢٩ح ١٧٩٨٥ وفيه عروة بن محمد صدوق وأبوه محمد مجهول وقد انفرد بهذا الحديث: وللحديث شواهد يرتقى بها للحسن لغيره.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب ١٦٣/٧ح ٤٧٨٢، وأخرجه الإمام أحمد ٢٧٨/٣٥ح ٢١٣٤٨ بإسناد رجاله ثقات.

(٣) البغوى شرح السنة ١٦٢/١٣.

المبحث الثانى

تجديد مفهوم لفظ (الرَّقَوبَ)

أخرج الإمام مسلم وأبو يعلى عَنِ الْحَارِثِ بن سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟»، قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّ الرَّقُوبَ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا»[1]

المعنى فى اللغة:

(الرقوب) الَّذِي لَا يبْقى لَهُ ولد وَالَّتِي لَا يعِيش لَهَا ولد وَالْعَاجِز عَن الْكسْب من الرِّجَال وَالنِّسَاء لِأَنَّهُ يرتقب مَعْرُوفا أَو صلَة وَالَّتِي تراقب موت زَوجهَا لترثه أَو تتَزَوَّج غَيره وَأم الرّقَوب الداهية.[2]

قال الزمخشرى في (الفائق): الرَّقَوب - فبفتح الراء وتخفيف القاف- قال الخزاعي: الرَّقوب: الذي ليس له ولد من الرجال والنساء، فإنما ورثته يرقبونه ليموت، قيل للرجل أَو الْمَرْأَة إِذا لم يَعش لَهُ ولد: رقوب لِأَنَّهُ مَتى ولد لَهُ فَهُوَ يرقب مَوته أَي يخافه أَو يرصده. وَمن ذَلِك قيل للناقة الَّتِي لَا تَدْنُو من الْحَوْض مَعَ الزحام لكرمها: رقوب. وقصده: أَن الْمُسلم وَلَده فِي الْحَقِيقَة

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ٤/٢٠١٤ح ٢٦٠٨، والإمام أحمد فى مسنده ٦/١٢٩ ح ٣٦٢٦: أبو يعلى فى مسنده ٩/٩٦ ح٥١٦٢.

(٢) المعجم الوسيط ٣٦٤.

من قدمه فرطا فاحتسبه وَمن لم يرْزق ذَلِك فَهُوَ كَالَّذي لَا ولد لَهُ.[1]

قال ابن الأثير: الرقوب في اللغة: الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد، لأنه يرقب موته ويرصده خوفا عليه، فنقله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئا.

أي يموت قبله، تعريفا أن الأجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والنفع فيه أعظم. وأن فقدهم وإن كان في الدنيا عظيما فإن فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأن المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له. ولم يَقُلْه إبطالا لتفسيره اللغوي.[2]

ووضح القاضى عياض الفرق بين المعنى اللغوى الذى أجاب بمقتضاه الصحابة وبين المعنى الأخروى الذى وجه إليه النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال - رَحِمَهُ اللَّهُ-:

قوله: ما تعدون الرَّقَوب فيكم قلنا الذي لا يولد له فقال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئا. فأجابوه بمقتضى اللفظة في اللغة، فأجابهم هو بمقتضاها في المعنى في الآخرة، لأن من لم يعش له ولد يأسف عليهم فقال، بل يجب أن يسمى بذلك ويأسف من لم يجدهم في الآخرة، لما فاته من أجر تقديمهم بين يديه وأصيب بذلك وهذا من تحويل

(١) الفائق فى غريب الحديث ٢/٧٦.

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٢/٢٤٩مادة[رقب]- لسان العرب ١/٤٢٧.

الكلام إلى معنى آخر كقوله في الصُّرَعة.[1]

ويوضح الإمام النووى المغزى التربوى من الحديث بقوله :

وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون، هو المصاب بموت أولاده. وليس هو كذلك شرعا، بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه يكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وسلفا.[2]

والاعتداد بالأجر والثواب أفضل، كما ذكر ابن الأثير وأضاف بأن الأجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والنفع فيه أعظم. وأن فقدهم وإن كان في الدنيا عظيما فإن فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأن المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له.[3]

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار١/٢٩٨.

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ١٦/١٦٢.

(٣) النهاية فى غريب الحديث ٢/٢٤٩مادة[رقب].

المبحث الثالث

تجديد مفهوم لفظ (مسكين) في السنة النبوية

عَنْ عَبْدِ الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالطَّوَّافِ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَاللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ. قَالُوا: فَمَنِ الْمِسْكِينُ؟ قَالَ: الَّذِي يَسْتَحِي أَنْ يَسْأَلَ ، وَلَا يَجِدُ مَا يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُعْطَى".(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»

المعنى اللغوى:

قال ابن الأثير:«المسكين، والمساكين، والمسكنة، والتمسكن» كلها يدور معناها على الخضوع والذلة، وقلة المال، والحال السيئة. واستكان إذا خضع.

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الزكاة باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافا٢/١٢٤ ح١٤٧٦-١٤٧٩.وأخرجه فى كتاب تفسير القرآن باب(لا يسألون الناس إلحافا)٦/٣٢. (٥٣٧/٢) -و أخرجه مسلم في الزكاة باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه رقم ١٠٣٩. ومالك فى الموطأ كتاب صفة النبى باب ما جاء فى المساكين٢/٩٢٣ ح٧.وأبو داود فى كتاب الزكاة باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى ١١٨/٢. و النسائى فى كتاب الزكاة باب تفسير المسكين ٥/٨٤ ح ٢٥٧١.

والمسكنة: فقر النفس. وتمسكن إذا تشبه بالمساكين، وهم جمع المسكين، وهو الذي لا شيء له.

وقيل هو الذي له بعض الشيء. وقد تقع المسكنة على الضعف.

ومنه حديث قيلة «قال لها: صدقت المسكينة»[1] أراد الضعف ولم يرد الفقر.[2]

قال الطحاوى-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قوله: " ليس المسكين بالطواف " ، إخراجاً منه من يسأل على المسكنة أن يكون مسكينا، ولكنه ليس في أعلى مراتب المسكنة.[3]

المعنى النبوى للحديث:

قال البغوى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هذا الحديث يدل على أن المسكين كان في المتعارف عندهم هو الطواف السائل، فأخبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن به، فيعطى، لأن السائل قد تأتيه بمسألته كفايته، فتزول حاجته، ويسقط عنه اسم المسكنة، ولا يزول عمن لا يفطن به،

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الخراج والإمارة باب فى إقطاع الأرضين٣/١٧٧ ح٣٠٧٠ جزء من حديث، وفى إسناده ضعف لجهالة صفية ودُحيبة ابنتي عُليبة. ومع ذلك أحتج به الحافظ فى الفتح وحسن إسناده "الفتح" ٣/ ١٥٥. وحسنه ابن عبد البر فى الاستيعاب٤٥٩، وأقره الحافظ فى الإصابة ٣٩١، ورواه الترمذى ٥/١٢٠ح٢٨١٤ وقال: حديث قَلْيَلة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان.

(٢) النهاية فى غريب الحديث٢/٣٨٥.

(٣) شرح مشكل الآثار٤/٣٣١.

فيعطى.[1]

اختلاف العلماء فى الفرق بين الفقير و المسكين:

واختلف العلماء وأهل اللغة أيضا في الفقير والمسكين فقال منهم قائلون: الفقير أحسن حالا من المسكين قالوا والفقير الذي له بعض ما يقيمه ويكفيه والمسكين الذي لا شيء له

وممن قال هذا يعقوب بن السكيت وابن قتيبة.

وهو قول يونس بن حبيب

وذهبت إليه طائفة من أهل الفقه والحديث.[2]

قال البغوى ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: قد أثبت الله سبحانه وتعالى للفقير والمسكين لكل واحد منهما سهما في الصدقات، واختلف الناس فيهما، فقال ابن عباس: المسكين الطواف، وقال مجاهد، وعكرمة، والزهري: المسكين الذي يسأل، والفقير: الذي لا يسأل، وقال قتادة: الفقير الذي به زمانة، والمسكين: الصحيح المحتاج، وقد قال الشافعي: الفقير من لا مال له، ولا حرفة تقع منه موقعا، زمنا كان أو غير زمن، والمسكين: من له مال أو حرفة ولا تغنيه، سائلا كان أو غير سائل، فالمسكين عنده أحسن حالا من الفقير، لأن الله سبحانه وتعالى قال: {أما السفينة فكانت لمساكين} [الكهف: ٧٩]، أثبت لهم الملك مع اسم المسكنة.

---

(١) شرح السنة للبغوى ٦/٨٨.

(٢) الاستذكار لابن عبد البر٨/٣٤٤.

وذهب أصحاب الرأي: إلى أن الفقير أحسن حالا من المسكين، وقال بعضهم: الفقير الذي لا يجد القوت، والمسكين الذي لا شيء له، وقيل: الفقير: المحتاج، قال الله سبحانه وتعالى: {أنتم الفقراء إلى الله} [فاطر: ١٥]، أي: المحتاجون إليه، والمسكين: الذي أذله الفقر وأسكنه، أي: قلل حركته، مفعيل من السكون، وقيل في قوله عَزَّوَجَلَّ: {أما السفينة فكانت لمساكين} [الكهف: ٧٩]، سموا مساكين لذلهم وقدرة الملك عليهم، وضعفهم عن الانتصار منه.

ويقع اسم المسكين على كل من أذله شيء غير أن الصدقة لا تحل لمن لم تكن مسكنته من جهة الفقر.(١)

التربية السلوكية فى الحديث:

يوضح الحديث أن المسكين المحتاج الذى كان يظنه الناس الذى يسأل فتسد حاجته لقمة أو لقمتين يأكلهما أو أى عطاء آخر قل أو كثر.

لذا يوجه الحديث النبوى المسلمين فى كل مكان إلى ضرورة الانتباه إلى هؤلاء الذين تملكهم الحياء وشدة العفة أن يسألوا الناس مع شدة حاجتهم: فهم أولى بالصدقة والعطاء ممن يسأل وعرفه الناس وكفيت حاجته، فالحض على الصدقة، وعلى تحرى وضعها في أهل التعفف الذين لا يفطن لهم ألا بعد تفقد وسؤال أولى من السائل الملح فى الطلب.

(١) شرح السنة للبغوى ٦/٨٨.

المبحث الرابع

تجديد مفهوم لفظ (الغنى)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[1]

المعنى اللغوى (للغِنَى) و(العَرَض):

(غِنَي) الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكفاية، والآخر صوت.

فالأول الغنى في المال. يقال: غني يغنى غنى. والغَناء ـ بفتح الغين مع المد ـ: الكفاية. يقال: لا يغني فلان غَناء فلان، أي لا يكفي كفايته. وغَنيَ عن كذا فهو غان. وغنيَ القوم في دارهم: أقاموا، كأنهم استغنوا بها. ومغانيهم: منازلهم.[2]

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره. ومن أسمائه المُغني، سبحانه وتعالى، وهو الذي يغني من يشاء من عباده.

---

(١) البخارى كتاب الرقاق باب الغنى غنى النفس ٩٥/٨ ح ٦٤٤٦. ومسلم في الزكاة باب ليس الغنى عن كثرة العرض ٧٢٦/٢ رقم ١٠٥١. وأحمد١/١٩ ح٩٩. والترمذى أبواب الذهد باب ما جاء أن الغنى غنى النفس ٥٨٦/٤ ح٢٣٧٣ وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) مقاييس اللغة ٣٩٧/٤.

قال ابن سيده: الغنى، مقصور، ضد الفقر.[1]

وغنِي فلانٌ: كثُر مالُه وصار ثَرِيًّا، و ملَك ما يفيض عن حاجته.[2]

و(العرَض) - بفتح الراء - ما يصيبه الإنسان من حظه من الدنيا. قال الله - تعالى -: {وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه} [الأعراف: ١٦٩].[3]

قال أبو عبيد: العروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل، ولا وزن، ولا تكون حيوانا، ولا عقارا.

والعروض: متاع الدنيا، قل أو كثر.

المعنى النبوى للحديث:

ذكر ابن حجر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فى توضيح المعنى النبوى للغنى فقال: قال ابن بطال: معنى الحديث: ليس حقيقةُ الغنى كثرةَ المال، لأن كثيرًا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي، فهو يجتهد في الازدياد، ولا يُبالي مِن أين يأتيه، فكأنه فقير لشدة حرصه، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، وهو مَن استغنى بما أوتي وقنع به ورضي، ولم يحرص على الازدياد، ولا ألح في الطلب، فكأنه غني.

وقال الطيبي: يمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية

---

(١) لسان العرب ١٣٦/١٥ - النهاية فى غريب الحديث ٣٩٠/٣. القاموس الفقهى ٢٤٧و٢٧٨.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٦٤٦/٢.

(٣) مقاييس اللغة ٢٧٦/٤.

والعملية وإلى ذلك أشار القائل:

ومـن ينفـق السـاعات فـي جمـع مالـه ** مخافـة فقـر فالـذي فعـل الفقـر

أي ينبغي أن ينفق أوقاته في الغنى الحقيقي، وهو تحصيل الكمالات لا في جمع المال، فإنه لا يزداد بذلك إلا فقرا.[1]

قال النووى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: معنى الحديث الغنى المحمود غنى النفس وشبعها وقلة حرصها،لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة، لأن من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما معه فليس له غنى.[2]

المعنى التربوى للحديث:

نجد ذلك فى كلام القرطبي المحدِّث فقال- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: معنى الحديث أن الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس، وبيانه: أنه إذا استغنت نفسُه كفِّت عن المطامع، فعزَت وعَظُمَت، وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله مَن يكون فقيرَ النفس لحرصه، فإنه يورطه في رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله. ويكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم، فيكون أحقر من كل حقير، وأذل من كل ذليل. والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعا بما رزقه الله، لا يحرص على الازدياد لغير حاجة: ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال، بل يرضى بما قسم الله له فكأنه، واجد أبدا.

(١) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ٢٧٢/١١ -٢٧٣.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووى ١٤٠/٧.

والمتصف بفقر النفس على الضد منه، لكونه لا يقنع بما أعطي بل هو أبدا في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف، فكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطي، فكأنه ليس بغني ثم غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره:علما بأن الذي عند الله خير وأبقى فهو معرض عن الحرض والطلب وما أحسن قول القائل:

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة ** فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا.[1]

وأضاف ابن حجر- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بقوله: وإنما يحصل غنى النفس بغنى القلب بأن يفتقر إلى ربه في جميع أموره، فيتحقق أنه المعطي المانع فيرضى بقضائه، ويشكره على نعمائه ويفزع إليه في كشف ضرائه، فينشأ عن افتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير ربه تعالى والغنى الوارد في قوله:" ووجدك عائلا فأغنى"(الضحى آية ٨) يتنزل على غنى النفس فإن الآية مكية ولا يخفى، ما كان فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن تفتح عليه خيبر وغيرها من قلة المال والله أعلم.[2]

(١) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ١١/٢٧٢ -٢٧٣.

(٢) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ١١/٢٧٢ -٢٧٣.

المبحث الخامس

تجديد مفهوم لفظ (المسلم) و(المهاجر)

عَبْدِ الله بن عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى الله عَنْهُ»[1]

المعنى اللغوى:

قال ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ - قوله: (المسلم) قيل الألف واللام فيه للكمال نحو زيد الرجل أي الكامل في الرجولة وتعقب بأنه يستلزم أن من اتصف بهذا خاصة كان كاملا ويجاب بأن المراد بذلك مع مراعاة باقي الأركان قال الخطابي: المراد أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق المسلمين.

وإثبات اسم الشيء على معنى إثبات الكمال له مستفيض في كلامهم.[2]

قال الراغب: "كل اسم نوع فإنه يستعمل على وجهين:

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١١/١ ح١٠،وأخرجه فى كتاب الرقاق باب الانتهاء عن المعاصى ١٠٢/٨ ح ٦٤٨٤، وأخرج مسلم بعضه في الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ٦٥/١رقم ٤٠:أبو داود كتاب الجهاد باب فى الهجرة هل انقطعت؟ ٤/٣ ح ٢٤٨١: النسائى كتاب الإيمان باب صفة المسلم ١٠٥/٨ ح ٤٩٩٦،أحمد ٦٦/١١ ح ٦٥١٥،الدارمى كتاب الرقاق باب فى حفظ اليد ١٧٨٥/٣ح ٢٧٥٨.

(٢) فتح البارى لابن حجر ٥٣/١.

أحدهما: دلالته على المسمى وفصلا بينه وبين غيره.

والثاني: لوجود المعنى المختص به، وذلك هو الذي يمدح به، وذلك أن كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص، ولا يصلح لذلك العمل سواه، كالفرس للعدو الشديد، والبعير لقطع الفلاة البعيدة، والإنسان ليعلم ويعمل.

وكل شيء لم يوجد كاملا لما خلق له، لم يستحق اسمه مطلقا، بل قد ينفى عنه، كقولهم: فلان ليس بإنسان، أي: لا يوجد فيه المعنى الذي خلق لأجله من العلم والعمل، فعلى هذا إذا وجدت مسلما يؤذي المسلمين بلسانه ويده، وقلت له: لست بمسلم، عنيت أنك لست بكامل فيما تحليت به من حلية الإسلام".

قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في ترتب "من سلم" على "المسلم" و"من آمنه" على "المؤمن" رعاية للمطابقة لغة".(١)

المعنى النبوى الحديث:

قال ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: يحتمل أن يكون المراد بذلك أن يبين علامة المسلم التي يستدل بها على إسلامه، وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده، كما ذكر مثله في علامة المنافق.

ويحتمل أن يكون المراد بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه، لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه، من

(١) قوت المغتذى على جامع الترمذى ٦٤٩/٢.

باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

وذكر المسلمين هنا خرج مخرج الغالب لأن محافظة المسلم على كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً، ولأن الكفار بصدد أن يُقاتلوا وإن كان فيهم من يجب الكف عنه، والإتيان بجمع التذكير للتغليب فإن المسلمات يدخلن في ذلك. وخص اللسان بالذكر لأنه المعبر عما في النفس، وهكذا اليد لأن أكثر الأفعال بها.

والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد، لأن اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد، نعم يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وإن أثرها في ذلك لعظيم. ويستثنى من ذلك شرعا تعاطي الضرب باليد في إقامة الحدود والتعازير على المسلم المستحق لذلك. وفي التعبير باللسان دون القول نكتة، فيدخل فيه من أخرج لسانه على سبيل الاستهزاء، وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة، فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق.

قوله:(والمهاجر) هو بمعنى الهاجر وإن كان لفظ المفاعل يقتضي وقوع فعل من اثنين، لكنه هنا للواحد كالمسافر، ويحتمل أن يكون على بابه، لأن من لازم كونه هاجراً وطنه مثلا أنه مهجور من وطنه.

والمراد (بالناس) هنا المسلمون كما في الحديث الموصول فهم الناس حقيقة عند الإطلاق لأن الإطلاق يحمل على الكامل ولا كمال في غير المسلمين. ويمكن حمله على عمومه على إرادة شرط: وهو إلا بحق مع أن إرادة هذا الشرط متعينة على كل حال لما قدمته من استثناء إقامة الحدود على

المسلم والله سبحانه وتعالى أعلم.[1]

قال العلقمي: والهجرة ضربان ظاهرة وباطنة. فالباطنة: ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان والظاهرة: الفرار بالدين من الفتن وكأن المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يمتثلوا أوامر الشرع ونواهيه ويحتمل أن يكون ذلك قيل بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا لقلوب من لم يدرك ذلك لأن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه.[2]

فاشتملت هاتان الجملتان على جوامع من معاني الحكم والأحكام.

المعنى التربوى للحديث:

قال الخطابي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: المراد أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق الناس.

وقال غيره: يحتمل أن يكون المراد بذلك الإشارة إلى حسن معاملة العبد مع ربه، لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه من التنبيه بالأدنى على الأعلى.[3]

وقيل معناه: أن المسلم الممدوح من كان هذا وصفه، وليس ذلك على معنى أن من لم يسلم الناس منه ممن دخل في عقد الإسلام فليس ذلك

---

(١) فتح البارى لابن حجر ٥٣/١.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبى داود ١١٤/٧.

(٣) حاشية السيوطى على النسائى ١٠٥/٨.

بمسلم، وكان ذلك خارجا عن الملة أيضا، إنما هو كقولك: الناس العرب، تريد أن أفضل الناس العرب، فههنا المراد أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله أداء حقوق المسلمين والكف عن أعراضهم، وكذلك المهاجر الممدوح هو الذي جمع إلى هجران وطنه ما حرم الله تعالى عليه.[1]

(١) عمدة القارى شرح صحيح البخارى١/١٣٢.

المبحث السادس

تجديد مفهوم لفظ (الواصل)

عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرٍو: - قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».(١)

المعنى اللغوى:

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: يقال: وصل رحمه يصلها وصلا وصلة، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر.(٢)

وقال العظيم أبادى رَحِمَهُ اللَّهُ: (ليس الواصل) أي واصل الرحم (بالمكافِىء) بكسر الفاء ثم الهمزة الذي يكافىء ويجزىء إحسانا فعل به (ولكن الواصل الذي إذا قطعت) بصيغة المجهول بالتشديد والتخفيف (رَحَمُه) بالرفع على نيابة الفاعل (وصلها) أي قرابته التي تقطع عنه وهذا من باب الحث على مكارم الأخلاق.(٣)

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الأدب باب ليس الواصل بالمكافئ ٦/٨ ح٥٩٩١:أبو داود كتاب الزكاة باب فى صلة الرحم ١٣٣/٢ ح١٦٩٧:الترمذى أبواب البر والصلة باب ما جاء فى صلة الرحم ٣١٦/٤ ح ١٩٠٨هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، أحمد ٣٩٤/١١ ح ٦٧٨٥:وأخرجه ٧٧/١١ ح ٦٥٢٤ وزاد فى أوله(الرحم معلقة بالعرش).

(٢) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير١٩٢/٥.

(٣) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٧٩/٥.

قوله (ليس الواصل) أي بالرحم (بالمكافىء)- بكسر فاء وهمز- أي المجازي لأقاربه إن صلة فصلة وإن قطعا فقطع والمراد به نفي الكمال (ولكن) بتشديد النون (الواصل) - بالنصب - أي الواصل الكامل (الذي إذا انقطعت رحمه)[1]

المعنى النبوى للحديث:

قوله: الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها أي الذي إذا منع أعطى و(قُطِعت) ضبطت في بعض الروايات - بضم أوله وكسر ثانيه - على البناء للمجهول وفي أكثرها بفتحتين.

قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقال شيخنا في شرح الترمذي: المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فإن في المكافأة نوع صلة بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه فإن فيه قطعا بإعراضه عن ذلك وهو من قبيل ليس الشديد بالصرعة وليس الغنى عن كثرة العرض.

وأضاف ابن حجر بقوله: لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات: مواصل ومكافىء وقاطع فالواصل: من يتفضل ولا يتفضل عليه، والمكافئ: الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع: الذي يتفضل عليه ولا يتفضل وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين، فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فإن جوزي سمي من

(١) تحفة الأحوزى ٣١/٦.

جازاه مكافئا والله أعلم.[1]

المعنى التربوى للحديث:

قال المباركفورى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هذا من باب الحث على مكارم الأخلاق كقوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن السيئة"(المؤمنون آية٩٦) ومنه قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "صل من قطعك وأحسن إلى من أساءك"[2]

قال الطيبي: التعريف في الواصل للجنس أي ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله من يكافىء صاحبه بمثل فعله.[3]

(١) تحفة الأحوزى ٣١/٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد٦٥٤/٢٨ من حديث عقبة بن عامر بلفظ "صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك" بإسناد حسن.

(٣) تحفة الأحوزى ٣١/٦.

المبحث السابع

تجديد مفهوم لفظ (الكذّاب)

عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»[1]

عن حُمَيْدُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ، أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ، اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا"[2]

---

(١) البخارى كتاب الصلح باب ليس كذاب الذى يصلح بين الناس ١٨٣/٣ ح ٢٦٩٢، أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تحريم الكذب وبيان المباح منه ٢١١/٤ح ٢٦٠٥. وأبو داود فى سننه كتاب الأدب باب فى إصلاح ذات البين ٢٨٠/٤ ح ٤٩٢٠: والترمذى فى سننه كتاب الأدب باب ما جاء فى إصلاح ذات البين ٣٣١/٤ ح١٩٣٨: وأحمد فى مسنده ٢٤٠/٤٥ ح ٢٧٢٧٢: وابن حبان كتاب الحظر والإباحة باب الكذب ٤٠/١٣ ح ٥٧٣٣.

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تحريم الكذب وبيان المباح منه ٢١١/٤ح ٢٦٠٥. وأبو داود فى سننه كتاب الأدب باب فى إصلاح ذات البين ٢٨١/٤ ح ٤٩٢١: وأحمد فى مسنده ٢٤٥/٤٥ ح ٢٧٢٧٥.

المعنى اللغوى:

قال الفيومى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:كذب يكذب كذبا، ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال، فالكذب:هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء فيه العمد والخطأ، ولا واسطة بين الصدق والكذب على مذهب أهل السنة والإثم يتبع العمد، وأكذب نفسه، وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذَب في قوله السابق، وأكذبت زيدا بالألف وجدته كاذبا، وكذبته تكذيبا، نسبتُه إلى الكذب أو قلت له كذبت قال الكسائي: وتقول العرب: أكذبته بالألف إذا أخبرت بأن الذي حدث كذب ورجل كاذب وكذاب.(١)

قال ابن حجر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ -قوله: (فَيَنْمِي)- بفتح أوله وكسر- الميم أي يبلغ تقول: نميت الحديث أنميه إذا بلَّغتُه على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلَّغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نميته - بالتشديد- كذا قاله الجمهور، وادعى الحربي: أنه لا يقال إلا نمّيته - بالتشديد - قال ولو كان ينمِي - بالتخفيف - للزم أن يقول:خيرٌ - بالرفع- وتعقبه ابن الأثير: بأن خيرا انتصب بينمي كما ينتصب بقال، وهو واضح جدا يستغرب من خفاء مثله على الحربي ووقع في رواية الموطأ يُنمي - بضم أوله- وحكى بن قرقول عن رواية بن الدباغ- بضم أوله وبالهاء- بدل الميم، قال:وهو تصحيف ويمكن تخريجه على معنى يوصل، تقول: أنهيت إليه كذا إذا أوصلته.(٢)

(١) المصباح المنير ٢/٥٢٨- مختار الصحاح ١/٢٦٧.

(٢) فتح البارى لابن حجر٥/٢٩٩.

المعنى النبوى للحديث:

قال العظيم أبادى رَحِمَهُ ٱللَّهُ فى شرح الحديث: قوله: (فَيَنْمِي)أي رفع الحديث للخير والإصلاح... (بين اثنين ليصلح) أي بينهما يعني لا إثم عليه في الكذب بقصد الإصلاح بينهما (فقال خيرا) يعني كلام خير أو قول خير أي لكل من المتخاصمين ما يفيد النصيحة المقتضية إلى الخير أو يقول كلام خير الذي ربما سمعه منه ويدع شره عنه (أو نَمَى خيرا) أي بلغه لهما، ما لم يسمعه منهما من الخير بأن يقول: فلان يسلم عليك ويحبك وما يقول فيك إلا خيرا ونحو ذلك.[1]

ويوضح ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ معنى الكذب المراد بقوله: (أو يقول خيرا) هو شك من الراوي. قال العلماء: المراد هنا أنه يخبر بما علمه من الخير و يسكت عما علمه من الشر، ولا يكون ذلك كذبا، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به، وهذا ساكت ولا ينسب لساكت قول، ولا حجة فيه لمن قال يشترط في الكذب القصد إليه، لأن هذا ساكت. وما زاده مسلم والنسائي من رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه في آخره: (ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إنه كذب إلا في ثلاث فذكرها وهي الحرب وحديث الرجل لامرأته والإصلاح بين الناس)... قال الطبري: ذهبت طائفة إلى جواز الكذب لقصد الإصلاح، وقالوا: إن الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا: الكذب المذموم إنما هو فيما فيه مضرة أو ما ليس فيه مصلحة. وقال آخرون: لا يجوز الكذب في شيء مطلقا وحملوا الكذب المراد هنا على

(١) عون المعبود ١٣/١٧٩.

التورية والتعريض.[1]

قال الحليمي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " إن ذلك ليس على صريح الكذب، فإنه لا يحل بحال، وإنما المباح من ذلك ما كان على سبيل التورية.[2]

قال النووى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور، واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ماهو؟

فقالت طائفة: هو على إطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول: إبراهيم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل فعله كبيرهم وإني سقيم وقوله: إنها أختي، وقول منادي يوسف صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:أيتها العير إنكم لسارقون قالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو. وقال آخرون منهم الطبري: لا يجوز الكذب في شئ أصلا، قالوا:وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض، لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها ويكسوها كذا وينوي إن قدر الله ذلك، وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه، وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاما جميلا ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورّى، وكذا في الحرب بأن يقول: لعدوه مات إمامكم الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية، أو غدا يأتينا مدد أي طعام ونحوه، هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم

(١) فتح البارى لابن حجر ٣٠٠/٥.

(٢) شعب الإيمان باب حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه ٤٤٣/٦.

ويوسف وماجاء من هذا على المعاريض والله أعلم.

وأما كذبه لزوجته وكذبها له، فالمراد به في إظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو، ذلك فأما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ماليس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله اعلم.(١)

قال محمد أنور شاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:لا يجوز الكذب إلا في مستثنيات، وهي أيضاً ليست بكذبات بل تورية، والمستثنيات عندنا أربعة ذكرها ابن وهبان في نظمه:

وللصلحِ جازَ الكذب أو دفع ظالمٍ ** وأهلٍ لترضَى أو قتالٍ ليظفَروا

وتؤيدنا بعض الأحاديث المتوسطة في استثناء الأربعة، ولقد قرب الغزالي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى رفع القبح من الكذب بل حسنه بحسن ما فيه، وقبحه بقبح ما فيه.(٢)

وفي ذلك نفي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمن كانت تلك حاله الكذب ، وإذا انتفى عنه بذلك الكذب انتفى عمن كان منه الكذب أيضا ، وثبت أن الذي كان في ذلك هو المعاريض لا ما سواها. وقد روي في المعاريض عن عمر بن الخطاب، وعمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(٣) قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: " أَمَا فِي الْمَعَارِيضِ مَا يُغْنِي الْمُسْلِمَ عَنِ الْكَذِبِ "(٤)

(١) شرح صحيح مسلم للنووى ١٥٨/١٦.

(٢) العرف الشذى شرح سنن الترمذى ٢٣٢/٣.

(٣) شرح مشكل الآثار ٣٦٨/٧.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الآداب من كره المعاريض ومن كان يحب ذلك =

المعنى التربوى للحديث:

تحثنا السنة أن نكون إجابيين ولا يقول اللسان إلا الكلام الذى يبعث على السكينة وهدوء النفس وراحة القلب، فالكلام الحسن لكلٍ من المتخاصمين يذهب الشحناء والبغضاء: والتناصح الذى أمر به الشرع ينير الطريق لكل حائر، فرب كلمة صححت المصار وأنجت الجميع من الهلكة: ورب كلمة أحدثت فتنة لا يعلم مداها إلا الله، وهذا السر فى حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"[1]

وما أجمل ما ذكره ابن حجر فى الفتح حيث قال: قال العلماء: المراد هنا أنه يخبر بما علمه من الخير و يسكت عما علمه من الشر، ولا يكون ذلك كذبا، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به، وهذا ساكت ولا ينسب لساكت قول.[2]

٢٨٢/٥ح ٢٦٠٩٥.وأخرجه البيهقى فى سننه كتاب الشهادات باب المعاريض فيها مندوحة عن الكذب ٣٣٥/١٠ح٢٠٨٤١ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرج حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الآداب من كره المعاريض ومن كان يحب ذلك ٢٨٢/٥ح ٢٦٠٩٦. وأخرجه البيهقى فى سننه كتاب الشهادات باب المعاريض فيها مندوحة عن الكذب ٣٣٦/١٠ح٢٠٨٤٢.وقال البيهقى هذا هو الصحيح موقوفاً.

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الرقاق باب حفظ اللسان ١٠٠/٨ ح٦٤٧٥.

(٢) فتح البارى لابن حجر ٣٠٠/٥.

المبحث الثامن

تجديد مفهوم لفظ (الحَرب)

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:" أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّى الْحَرْبَ خُدْعَةً"

عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَةٌ "(١)

المعنى اللغوى:

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ فى النهاية: (الحرب خدعة) يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال فالأول: معناه الحرب

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد والسير باب الحرب خدعة ٦٤/٤ ح٣٠٢٩: وأخرجه فى نفس الباب عن جابر بن عبد الله:والإمام مسلم كتاب الجهاد والسير باب جواز الخداع فى الحرب١٣٦٢/٣ ح ١٧٤٠،وأبوداود كتاب باب المكر فى الحرب ٤٣/٣ ح٢٦٣٦عن جابر بن عبد الله، وأخرجه فى نفس الباب ح٢٦٣٧ من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد غزوة ورّى غيرها وكان يقول: «الحرب خدعة» قال أبو داود: " لم يجئ به إلا معمر يريد قوله: «الحرب خدعة» بهذا الإسناد إنما يروى من حديث عمرو بن دينار، عن جابر، ومن حديث معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، الترمذى أبواب الجهاد باب ما جاء فى الرخصة فى الكذب والخديعة فى الحرب ١٩٣/٤ ح ١٦٧٥ عن جابر وقال الترمذى: وفي الباب عن علي، وزيد بن ثابت، وعائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأسماء بنت يزيد بن السكن، وكعب بن مالك، وأنس وهذا حديث حسن صحيح،وابن ماجه فى كتاب الجهاد باب الخديعة فى الحرب ٩٤٥/٢ ح ٢٨٣٣ عن عائشة،والإمام أحمد فى مسنده ٤٧٣/١٣ ح٨١١٢.

ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع، أي ان القاتل إذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة، وهو أفصح الروايات وأصحها:ومعنى الثاني: هو الاسم من الخداع:ومعنى الثالث: ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال رجل لعُبه وضحُكه للذي يكثر اللعب والضحك.(١)

قال الإمام النووى-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قوله: صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحرب خدعة) فيها ثلاث لغات مشهورات: اتفقوا على أن أفصحهن خدعة بفتح الخاء وإسكان الدال، قال ثعلب وغيره: وهي لغة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والثانية: بضم الخاء وإسكان الدال والثالثة: بضم الخاء وفتح الدال.(٢)

وقد وافق القاضى عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابن الأثير والنووى رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ إلا أنه أضاف لغة رابعة للفظ (خدعة) فقال في المشارق: بعد ذكر أربع لغات فيها وهي: (الخُدْعة والخَدْعة والخُدَعة والخَدَعة) ما لفظه فالخُدْعة: بمعنى أن أمرها ينقضي بخدعة واحدة يخدع بها المخدوع فتزل قدمه ولا يجد لها تلافيا ولا إقالة فكأنه نبه على أخذ الحذر من ذلك، ومن ضم الخاء وفتح الدال نسب الفعل إليها، أي تخدع هي من اطمأن إليها: أو أن أهلها يُخدعون فيها. ومن فتحهما جميعا كان جمع (خادع) يعني أن أهلها بهذه الصفة، فلا تطمئن إليهم كأنه قال أهل الحرب خَدَعة وأصل الخَدَع: إظهار أمر وإضمار خلافه.

---

(١) شرح سنن ابن ماجة للسيوطى ٢٠٣/١.

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ٤٥/١٢.

وقال التوربشتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: روي ذلك من وجوه ثلاثة: بفتح الخاء وسكون الدال، أي أنها خَدْعة واحدة من تيسرت له حق الظفر. وبضم الخاء وسكون الدال، أي معظم ذلك المكر والخديعة. وبضم الخاء وفتح الدال، أي أنها خداعة للإنسان بما تخيل إليه وتمنيه ثم إذا لابسها وجد الأمر بخلاف ما خيل إليه.(١)

المعنى النبوى للحديث:

اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب، وكيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل، وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء أحدها في الحرب.

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنما يجوز من الكذب في الحرب المعاريض دون حقيقة الكذب فإنه لا يحل.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض أفضل.

وقال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا.

هذا كلامه والظاهر إباحة حقيقة و نفس الكذب لكن الاقتصار على

(١) تحفة الأحوزى ٢٦٢/٥.

التعريض أفضل والله أعلم.[1]

ذكر محمد أنور شاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قوله: (الحرب خدعة) هذا خبر لا تشريع، وقيل: إنه تشريع أي تجوز التدبيرات العملية في الحرب.[2]

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ٤٥/١٢.

(٢) العرف الشذى شرح سنن الترمذى ٢٣٢/٣.

المبحث التاسع

تجديد مفهوم لفظ (مُفْلِس)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[1]

المعنى اللغوى:

قال ابن الأثير-رَحِمَهُ اللَّهُ-: أفلس الرجل: إذا لم يبق له مال. ومعناه صارت دراهمه فلوسا.

وقيل: صار إلى حال يقال ليس معه فلس. وقد أفلس يفلس إفلاسا فهو مفلس.[2]

قال أبو العباس الفيومى - رَحِمَهُ اللَّهُ-: أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس كما يقال أقهر إذا صار إلى حال يقهر عليه وبعضهم يقول صار

(١) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم ١٩٩٧/٤ ح ٢٥٨١ (٥٩) والترمذى أبواب صفة القيامة والرقائق باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٦١٣/٤ ح ٢٤١٨، وأحمد ١٤/ ٤٣٧ ح ٨٨٤٢:ومسند أبى يعلى ١١ / ٣٨٥ ح ٦٤٩٩: المعجم الأوسط ١٥٦/٣ ح ٢٧٧٨.

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٣٧٠/٣.

ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم فهو مفلس والجمع مفاليس وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر وفلسه القاضي تفليسا نادى عليه وشهره بين الناس بأنه صار مفلسا والفلس الذي يتعامل به جمعه في القلة أفلس وفي الكثرة فلوس.[1]

المعنى النبوى للحديث:

قال النووى- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - موضحاً المعنى النبوى للحديث:(إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا إلى آخره) معناه أن هذا حقيقة المفلس، وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا، وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته: وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام، والمعدوم الإعدام المقطع، فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته: أخذ من سيئاتهم فوضع عليه، ثم ألقي في النار، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى:" ولا تزر وازرة وزر أخرى" وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بيّنة، لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه، فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته، فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده، فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه، فعوقب به في النار.

(١) المصباح المنير ٢/٤٨٠.

فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه، ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم.[1]

قوله (أتدرون) أي أتعلمون وهذا سؤال إرشاد لا استعلام.

ولذلك قال: إن المفلس كذا وكذا (فينا) أي فيما بيننا (من لا درهم) أي من نقد (له) أي ملكا (ولا متاع) أي مما يحصل به النقد ويتمتع به من الأقمشة والعقار والجواهر والعبيد والمواشي وأمثال ذلك،

والحاصل أنهم أجابوا بما عندهم من العلم بحسب عرف أهل الدنيا كما يدل عليه قولهم:(فينا) و غفلوا عن أمر الآخرة، وكان حقهم أن يقولوا الله ورسوله أعلم.

لأن المعنى الذي ذكروه كان واضحا عنده صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: المفلس) أي الحقيقي أو المفلس في الآخرة (من أمتي) أي أمة الإجابة: ولو كان غنيا في الدنيا بالدرهم والمتاع (من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة) أي مقبولات والباء للتعدية أي مصحوبا بها (ويأتي) أي ويحضر أيضا (قد شتم هذا) أي حال كونه قد شتم هذا (وقذف هذا) أي بالزنى ونحوه (وأكل مال هذا) أي بالباطل (وسفك دم هذا) أي أراق دم هذا بغير حق (وضرب هذا) أي من غير استحقاق، أو زيادة على ما يستحقه، والمعنى جمع بين تلك العبادات وهذه السيئات (فيقعد) أي المفلس (فيقتص هذا من حسناته) أي يأخذ هذا من حسناته قصاصا.[2]

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ١٣٦/١٦.

(٢) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى٨٧/٧.

المعنى التربوى للحديث:

يحذرنا النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من طريق الخسرات المبين والهلاك المحقق، بهذه الصورة التى لم تطرأ على على ذهن أحد من الصحابة- رضوان الله عليهم- عن طريق طرح سؤال، وهذا الأسلوب من الأساليب التربوية التى استخدمها النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لزرع الأخلاق السامية فى قلوبهم: فيجيبهم النبى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بهذا المشهد الأخروى الذى يهز القلوب، لهذا الإنسان الذى أتى بصلات وليس له منها إلا الحركات و السكنات، وصيام ليس له منه إلا الجوع والعطش، وقد قرأ الكتب ولم يهذبه قرآن ولا سنة: وإذا به قد ضرب وسرق وسفك الدماء، ولم يفده هذا الرصيد الأجوف: فإذا به يفقد كل ما قدمه لسداد ديون الغرماء وهذا هو حقاً الإفلاس المبين، وليس هذا فحسب بل يؤخذ من سيئات غرمائه وتطرح عليه.

وكما ذكر النووى فى شرحه للحديث بقوله: إنما عوقب هذا العقاب بفعله ووزره وظلمه، فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته، فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده، فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه، فعوقب به في النار.

فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه، ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم.[1]

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ١٣٦/١٦.

الخاتمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد هذا العرض السريع والذى وضحنا من خلاله هذا الأسلوب التربوى المتميز للنبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال تجديد بعض الألفاظ في اللغة: إلى معنى دينى آخروى سامى: يهذب السلوك و يعمل على الارتقاء بالإنسان نحو الكمال، من خلال تجسيد تعاليم الإسلام إلى سلوكيات تشكل هوية المسلم الذى يتخذ من الكتاب والسنة منهاجا يسير عليه بعيداً عن الأهواء والتبعية بكل صورها.

وتسعى به إلى تربية الهمم التى تجعله متطلعا إلى الغايات الكبرى، والأهداف النبيلة، يحمل الخير ويسعى للفضائل و يبغض الشر وينصرف عن الرزائل.

فالحمد لله الذى أعانى لإتمام هذا البحث، وأرجو أن أكون وفقت في عرض هذا الموضوع، وأسأل الله العظيم السداد والقبول، أنه نعم المولى ونعم النصير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د/أحمد محمود بكرى
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان

قائمة المصادر والمراجع

- الآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)المحقق: محمد بسيوني زغلول الناشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد
- الأذكار لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى: ٦٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان١٤١٤هـ ١٩٩٤م
- ارشاد السارى لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني المصري، أبو العباس، (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م
- البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال، بيروت:عام النشر: ١٤٢٣ هـ
- تحفة الأحوزى بشرح جامع الترمذي لأبى العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- تقريب التهذيب لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال٠ليوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

المحقق: محمد عوض مرعب ط دار إحياء التراث العربي - بيروت الأولى، ٢٠٠١م
- الجوهر النقي على سنن البيهقي المؤلف: علاء الدين علي بن عثمان المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (المتوفى: ٧٥٠هـ) الناشر: دار الفكر
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة
- حاشية السندي على سنن النسائي: لأبى الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميةـ حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ـ١٩٨٦
- حاشية السندي على سنن النسائي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨
- الدراية فى تخريج أحاديث الهداية أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني الناشر: دار المعرفة - بيروت
- زاد المعاد فى هدى خير العباد لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت/١٩٩٤م
- سنن ابن ماجه: لابن ماجة محمد بن يزيد القزويني،(المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- سنن أبي داود: لأبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر
- سنن الدارمي: لأبى محمد عبد الله الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق:

حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

- السنن الصغرى للنسائي: لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدةالناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة:الثانية.
- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م
- السيرة النبوية لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد:ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.
- شرح السنة محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- شرح معانى الآثار: لأبى جعفر الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبى الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م
- صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان: أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣
- صحيح ابن خزيمة لأبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) حَققهُ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة:

الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- العرف الشذى شرح سنن الترمذى لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ
- غريب الحديث لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
- الفائق في غريب الحديث والأثر لأبى القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعرفة - لبنان الطبعة: الثانية
- فتح الباري شرح صحيح البخاري٠ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا للدكتور سعدي أبو حبيب الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م
- قوت المغتذي على جامع الترمذي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(المتوفى: ٩١١هـ) ناصر بن محمد بن حامد الغريبي
إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي الناشر: رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام النشر: ١٤٢٤هـ

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار٠ لأبى بكر بن أبي شيبة، عبد الله العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض
- كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- المخصص لأبى الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال ط دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح٠ لأبى الحسن عبيد الله المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- المستدرك على الصحيحين ٠ لأبى عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- مسند أبو يعلى أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)

المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) حققه مرزوق على ابراهيم الناشر: دار الوفاء - المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- مصنف عبد الرزاق لأبى بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣
- المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله الناشر: دار الحرمين - القاهرة
- المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة
- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)الناشر: دار الدعوة
- معجم اللغة العربية المعاصرة. د أحمد مختار عبد الحميدوآخرون (المتوفى: ١٤٢٤هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معرفة الصحابة لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: ط دار الفكر، عام النشر:

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج٠ لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
- موطأ الإمام مالك: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) خرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان
- النهاية في غريب الحديث والأثر٠لمجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

Sources

- AlatharAlmarfueat fi al'akhbar almawdueat li Mohamed Abd Alhay Alliknawi Alhindi, Abu Alhasanat (died 1304h)almuhaqaqi: Mohamed Basyuni Zaghlul, alnashir: maktabatalsharqaljadid - Baghdad
- Al'Adhkarli'Abi Zakaria Muhyi Aldiyn Yahya bin Sharaf Alnawawi(died 676h) tahqiqu: Abd Alqadir Al'arnawuwt, alnashir: daralfikri, Beirut - Lebanon1414 h 1994
- Arshad alsari lisharh sahih Al-Bukhari li'Ahmed bin Mohamed bin Ababakr Alqistalani Almisri, Abu Alabas, (died 923h) alnashir: almitbaeat alkubra al'amiriati, Egypt, print7, 1323 h
- Al'isabat fi tamyiz alsahabat named Abu Alfadl Ahmed bin Ali bin Hajar Alasqalani (died 852h) tahqiq: Adil Ahmed Abdalmawjud wa Ali Mohamed mueawad, alnashir: dar alkutub aleilmiat – Beirut, print1 - 1415 h
- Iejaz Al-Quran wa lbalaghat alnabawiat li Mostafa Sadiq bin Abdalrazaq bin Saeid bin Ahmed bin Abdalqadir Alrafie (died 1356h) dar alkitab alarabi – Beirut print;2 - 1425 h - 2005
- Albayan waltabyin liAmr bin Bahr bin Mahbub Alkinani bialwala'i, Allaythi, Abu Uthman, named Aljahiz (died 255h) dar wamaktabat Alhilali, Beirut , 1423 h
- Tuhifat Al'ahwazi bisharh Jamie Altirmidhi li'Abi Aleula Mohamed Abdalrahman bin Abdalrahim Almubarikifuri (died 1353h)alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut
- Taqrib Altahdhib li'Abi Alfadl Ahmed bin Ali bin Hajar Aleasqalani (died 852h) almuhaqiq: Mohamed Awamat alnashir: dar alrashid – Syria, print: 1، 1406 - 1986
- Tahdhib Alkamal, fi asma' alrijal le Yusef bin Abd Alrahman Alqudaei Alkalbi Almizi (died 742h) almuhaqiqi: Dr. Bashar Awad Maeruf alnashir: muasasat alrisalat - Beirut
- Tahdhib allughat liMohamed bin Ahmed bin Al-Azhari

Alharawi, Abu Mansur (died 370h)almuhaqaqi: Mohamed Awad Mureib t dar ihya' alturath alarabi - Beirut1, 2001

- Aljawhar Alnaqiu ala sunan Albayhaqi almualafi: Ala Aldiyn Ali bin Uthman Almardini, Abu Alhasani, alshahir biIbn Alturkumani (died 750h) alnashir: dar alfikr
- Hashiat Alsindi ala sunan Ibn Majah = kifayat alhajat fi sharh sunan Ibn Majah, Mohamed bin Abd Alhadi Altatwi, Abu Alhasan, Nur Aldiyn Alsanadi (died 1138h) alnashir: dar aljil - Beirut, bidun tabea
- Hashiat Alsindi ala Sunan Alnasayi, li'Abi Alhasan, Nur Aldiyn Alsandi (died 1138h) alnashir: maktab almatbueat al'islamiati Halab, print2 1406 1986
- Aldirayat fi takhrij Ahadith Alhidayat Abu Alfadl Ahmed bin Hajar Aleasqalani (died: 852h) almuhaqiq : Alsayid Abd Allah Hashim Alyamani Almadani alnashir : dar almaerifat – Bayrut
- Zad Almuead fi huda khayr Aleabad liMohamed bin Abi Bakr Shams Aldiyn Ibn Qiam Aljawzia (died: 751h) alnashir: Muasasat Alrisalati, Bayrut - maktabat almanar al'islamiati, Alkuayti/1994
- Sunan Ibn Majah liIbn Majat Mohamed bin Yazid Alqazwini,(died: 273hi) tahqiqa: Mohamed Fuad Abd Albaqi alnashir: dar ihya' alkutub alearabiat - Faysal Eisaa Albabi Alhalabi
- Sunan Abi Dawud, liAbi Dawud Sulayman bin Al'asheath Alssaijstany (died: 275h)almuhaqaq: Mohamed Muhyi Aldiyn Abd Alhamid alnashir: almaktabat aleasriatu, Sayda – Bayrut.
- Sunan Altirmidhi liMohamed bin Eisa bin Sawrt Altirmadhi, Abu Eisa (died: 279h) tahqiq wataeliq:Ahmed Mohamed Shakir alnashir: sharikat maktabat wamatbaeat Mustafa Albabi Alhalabi - Misr
- Sunan Aldarimili Abi Mohamed Abd Allah Aldarmi, altamimi Alsamarqandi (d. 255h)tahqiq: Husayn Salim Asad Aldaarani alnashir: dar almughaniyi lilnashr waltawziei, almamlakat

alearabiat alsaeudia

- Alsunan Alsughra lilNisayiyi li'Abi Abd Alrahman Ahmed bin Shueayb Alnasayiyi (died: 303h) tahqiq: Abd Alfatah Abu Ghudatalnaashir: maktab almatbueat al'islamiat - Halab print:2
- Alsunan Alkubra liAhmed bin Alhusayn bin Alkharasani, Abu Bakr Albayhaqi (died: 458h) almuhaqaq: Mohamed Abd Alqadir Ata alnashir: dar alkutub aleilmiati, Bayrut – libana print: 3, 1424 h- 2003
- Alsiyrat Alnabawiat li'Abi Alfid Ismaeil bin Umar bin Kathir Alqurashi Aldimashqi (died: 774h)tahqiqu: Mustafa Abd Alwahid ,t dar almaerifat liltibaeat walnashr waltawzie Bayrut,Lubnan eam alnashr: 1395 h - 1976.
- Sharh Alsanat Muhyi Alsanat, Abu Mohamed Alhusayn bin Maseud bin Mohamed bin Alfara' Albaghawi Alshaafiei (died: 516h) tahqiq: Shueayb Al'arnawuwta-Mohamed Zuhayr Alshawish alnashir: almaktab al'islamia - Dimashq, Bayrut print 2 1403h - 1983
- Sharh mueana Alathar li'Abi jaefar Altahawi (died: 321h) haqaqah waqadam lah: (Mohamed Zahri Alnajar - Mohamed Sayid Jad Alhaq) min eulama' Al'azhar Alsharif alnashir: alam alkutub print 1- 1414 h, 1994
- Alshafa bitaerif huquq Almustafa li'Abi Alfadl Alqadi Eiad bin Musa Alyahsabi (died: 544h)alnashir: dar alfikr altibaeat walnashr waltawzie: 1409 h- 1988
- Sahih Ibn Hiban liMohamed bin Hiban , Abu Hatim, Aldarmi, Albusty (died: 354h) almuhaqiqi: Shueayb Al'arnuuwt alnaashar: Muasasat Alrisalat - Bayrut print 2 1414 - 1993
- Sahih Ibn Khuzaymat li'Abi Bikr Mohamed bin Ishaq bin Khuzaymat Alnaysaburi (died: 311h) haqqh Dr. Mohamed Mustafa Al'aezami alnashiru: almaktab alislamia print: 3, 1424h - 2003
- Sahih Albukhari Mohamed bin Ismaeil Abu Abd Allah Albukhari

Aljaeafi alnashir: dar tawq alnaja (msawarat ean alsultaniat bi'idafat tarqim Mohamed Fuad Abd Albaqi) print: 1, 1422h

- Sahih Muslim liMuslim bin Alhajaj Abu Alhasan Alqushayri Alnaysaburi (died: 261h)almuhaqaq: Mohamed Fuad Abd Albaq alnashir: dar ihya' alturath alearabi - Bayrut
- Aleurf Alshadha Sharh Sunan Altirmadha liMohamed Anwar Shah bin Muezam Shah Alkashmiri Alhindi (died: 1353h) tashiha: alshaykh Mahmud Shakir alnashir: dar alturath alearabi -birut, Lubnan print 1, 1425 h - 2004
- Awn Almaebud Sharh Sunan Abi Dawud, wamaeah hashiat Ibn Alqimi: tahdhib Sunan Abi Dawud waidah ealalih wamushkilatih liMohamed Sharaf Alhaqi, Alsidiyqi, Aleazim Abadi (died: 1329h) alnashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut print 2 1415 h
- Gharib Alhadith liJamal Aldiyn Abu Alfaraj Abd Alrahman bin Ali Aljawzi (died: 597h)almuhaqiqi: Dr. Abd Almueti Amin Alqaleaji t dar alkutub aleilmiat - Bayrut - Lubnan print 1، 1405 - 1985
- Alfayiq fi Gharayb Alhadith wal'athar li'Aba Alqasim Mahmud bin Eamrw Alzamakhashari Jar Allah (died: 538h)almuhaqaq: Ali Mohamed Albijawi -Mohamed Abu Alfadl Ibrahim t dar almaerifat Lubnan print: 2
- Fath Albari Sharh Sahih Albukhari Ahmed bin Alin bin Hajar Abu Alfadl Aleasqalani Alshafiei alnashir: dar almaerifat - Bayrut, 1379 raqm kutubih wa'ahadithihi: Mohamed Fuad Abd Albaqi
- Alqamus Alfiqhiu lughat wastilahan lil Dr. Saedi Abu Habib alnashar: dar alfikri. dimashq – suria print: 2 1408 h 1988
- Qut Almughtadhi Ala Jamie Altirmidhi, liAbd Alrahman bin Abi Bakr, Jalal Aldiyn Alsuyuti (died: 911h) Nasir bin Muhamad bin Hamid Alghuribi Ishrafi: fadilat al'ustadh Dr. Saedi Alhashimi alnashir: risalat aldukturah - jamieat 'umm alquraa, makat almukaramat - kuliyat aldaewat wa'usul aldiyn, qism alkitaab

walsunateam alnashri: 1424 h

- Alkitab almusanaf fi Al'ahadith walathar li'Abi Bikr bin Abi Shibata, Abd Allah Aleabsi (died: 235h)almuhaqaq: Kamal Yusif Alhut alnashir: maktabat alrushd - Alriyad
- Kashf Almushkil min Hadith alsahihayn liJamal Aldiyn Abu Alfaraj Abd Alrahman bin Alii bin Aljawzi (died: 597h) almuhaqiq: Ali Husayn Albawab alnashir: dar alwatan - Alriyad
- Lisan Alarab liMuhamad bin Makram bin Ala، Abu Alfadali, Jamal Aldiyn Ibn Manzur (died: 711hi)alnashir: dar sadir – bayrut, print: 2 - 1414 h
- Almukhasas li'Abi Alhasan Ali bin Ismaeil bin Sayidah Almursi (died: 458hi)almuhaqaqi: Khalil Ibrahum Jafal t dar ihya' alturath alarabi – bayrut, print: 1, 1417h 1996
- Mureat Almafatih Sharh Mishkat almasabihi li'Abi Alhasan Ubayd Allah Almubarikifuri (died: 1414h)alnashir: idarat albuhuth aleilmiat waldaewat wal'ifta' - aljamieat alsalafiat - binaris Alhind print 3 - 1404 ha, 1984
- Marqat almafatih sharh mishkaat almasabih lieali bin Mohamedi, nur aldiyn almula alharawii alqariyi (died: 1014h alnaashir: dar alfikri, Bayrut - Lubnan altabeatu: al'uwlaa, 1422h - 2002
- Almustadrik ala alsahihaynin li'Abi Abd Allah Alhakim Alnaysaburi almaeruf biIbn Albaye (died: 405h) tahqiq: Mustafa Abd Alqadir Ata alnashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut
- Musnad Abu Yaela Abu Yaela Ahmed bin Alin bin Almthuna Almusili (died: 307h) almuhaqiq: Husayn Salim Asad alnashir: dar almamun lilturath - dimashq altabeatu: al'uwlaa، 1404 - 1984
- Mashariq Al'anwar ala Sihah Alathar liEiad bin Musa bin Eiad bin Amrwn Alyahsabi Alsabti, Abu Alfadl (died: 544h)dar alnashri: almaktabat aleatiqat wadar altarathi.

- Mashahir Eulama' El'amsar liMohamed bin Hiban bin Ahmed bin Hiban Altamimi, Abu Hatim, Aldarimi, Albusty (died: 354h) hqiqah Marzuq Ala Abarahim alnashir: dar alwafa' - Almansurat print 1, 1411 h- 1991 Musanaf Abd Alrazaq liAbu Bikr Abd Alrazaq bin Humam Alyamani Alsaneani (died: 211h) almuhaqiq: Habib Alrahman Al'aezami alnashir: almajlis alealami- Alhind yatlub min: almaktab al'islami – Bayrut, print 2, 1403
- Almuejam Al'awsat liSulayman bin Ahmed bin Ayuwb bin Mutayr Allakhmi Alshami, Abu Alqasim Altabarani (died: 360h) almuhaqaq: Tariq bin Awad Allah alnashir: dar alharamayn - Alqahira
- Almuejam Alkabir liSulayman bin Ahmed bin Ayuwb Abu Alqasim Altabarani (died: 360h) almuhaqiqi: Hamdi bin Abd Almajid Alsalafi dar alnashra: maktabat Ibn Taymiat - Alqahira
- Almuejam Alwasit almualafi: Majmae Allughat Alearabiat bialqahirati(Ibrahim Mustafa / Ahmed Alzayat / Hamid Abd Alqadir / Mohamed Alnajar)alnashar: dar Aldaewa
- Muejam Allughat Alearabiat almueasirati. Dr. Ahmed Mukhtar Abd Alhamidiwakhrun (died: 1424h) alnashir: ealam alkutub, 2: al'uwlaa, 1429 h- 2008
- Maerifat Alsahabat liAbi Naeim Ahmed bin Abd Allah Al'Asbahani (died: 430h) tahqiq: Adil bin Yusif Aleazazi alnashir: dar alwatan lilnashri, Alriyad print 1, 1419 h- 1998
- Muejam Maqayis Allughat liAhmed bin Faris bin Zakaria' Alqazwini Alrazi, Abu Alhusayn (died: 395h)almuhaqiq: Abd Alsalam Mohamed Harun ,ta dar alfikri, 1399h - 1979.
- Alminhaj Sharh Sahih Muslim bin Alhajaj li'Abi Zakaria Muhyi Aldiyn Yahya bin Sharaf Alnawawiu (died: 676h) alnashir: dar ihya alturath alearabi – Bayrut, print 2, 1392
- Muata Al'imam Malik liMalik bin Anas bin Malik bin Amir Al'asbahi Almadani (died: 179h) kharaj 'ahadithah : Mohamed

Fuad Abd Albaqi alnashir: dar ihya alturath alarabi, Bayrut – Lubnan,

- Alnihayat fi Gharayb Alhadith wal'athar liMajd Aldiyn Abu Alsaeadat Almubarak Aljazari Ibn Al'uthir (died: 606hi)alnashir: almaktabat aleilmiat - Bayrut, 1399h - 1979

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع **الصفحة**

المقدمة ١١١٤
التمهيد ١١٢٢
المبحث الأول: تجديد مفهوم لفظ (الصرعة) ١١٢٦
المبحث الثانى: تجديد مفهوم لفظ (الرقوب) ١١٣١
المبحث الثالث: تجديد مفهوم لفظ (المسكين) ١١٣٤
المبحث الرابع: تجديد مفهوم لفظ (الغنى) ١١٣٨
المبحث الخامس: تجديد مفهوم لفظ (المسلم)و(المهاجر) ١١٤٢
المبحث السادس: تجديد مفهوم لفظ (الواصل) ١١٤٧
المبحث السابع: تجديد مفهوم لفظ (الكذب) ١١٥٠٦
المبحث الثامن: تجديد مفهوم لفظ (الحرب) ١١٥٦
المبحث التاسع: تجديد مفهوم لفظ (المفلس) ١١٦٠
الخاتمة ١١٦٤
فهرس المصادر والمراجع ١١٦٥
فهرس الموضوعات ١١٧٩

تم بحمد الله